المجمع 5 (2011/1432)، 1-36

مقتطفات من مراثي الجنّ في الحسين بن علي كما وردت في مصادر تراثيّة

خالد سنداوي

تلخيص:

يهدف هذا البحث إلى دراسة الأشعار المنسوبة للجنّ في رثاء الحسين بن علي، وتناول أبرز مميزاتها. توزّعت الدراسة على قسمين؛ الأوّل: يبدأ بمقدّمة نظريّة عن الجنّ في الموروث العربي القديم وعلاقته بالشعر، ومراثي الجنّ في شخصيّات إسلاميّة، ثمّ تطرّق البحث بالدراسة والتحليل إلى مراثي الجنّ في الحسين بن علي متناولا مضامين هذه المراثي، لغتها، الوسائل الفنيّة التي اعتمدها، والدوافع التي حدت بالشيعة إلى نسب هذا الشعر للجنّ. والقسم الثاني: تضمن جمعا، تحقيقا، وشرحا للمراثي المنسوبة للجنّ في رثاء سبط الرّسول الحسين بن علي.

تمهيد

لقد كان مقتل الحسين بن علي يدّ الأمويين في كربلاء عام 61هـ/ 680م ذا أثر كبير على تطور الشيعة كحزب ديني وسياسي. وكان للظروف المأساويّة التي أحاطت بمقتله ولثباته على مواقفه المبدئية وشجاعته في مواجهة أعدائه الأثر الأكبر في احتلاله الدرجة الأولى من الشهادة والتضحية في سبيل العقيدة، كذلك كان لمقتله أكبر الأثر في تطوير الأدب الشيعي، فصار رثاؤه أو وصف مقتله شعرا ونثرا أو إقامة الاحتفالات التأبينيّة له، أو تأليف الكتب الخاصة بمقتله أو تمثيل حادثة القتل وتصوير القسوة التي عومل بها الحسين وأتباعه. كل هذا صار من المواضيع التي يعالجها الأدباء بالعربيّة أو الفارسيّة أو اللغات الأخرى ولم يقتصر على الإنس بل تعدّاه إلى الجنّ، حيث رثت الجنّ الحسين بعدد من الأشعار. وسنقف في الدراسة الحالية عند هذه المراثي، ولكن بداية نستعرض بعض ملامح الجن في الموروث العربي.

الجنّ في الموروث العربي

الجنّ كما وصفه العرب والمسلمون، هم مخلوقات ذات أجسام وهياكل هوائيّة أو ناريّة غير مرئيّة بالعين المجرّدة، وهي من المخلوقات العاقلة التي تتمتّع بقدرات غير بشريّة تعينها على

التّشكّل بأشكال شتّى، وتهبها قدرات خارقة للقيام بأعمال شاقّة لا يقوى بنو البشر على القيام بها.[1]

يؤمن المسلمون برمّتهم بوجود الجنّ ولهم فيهم مقالات وقصص غريبة وعجيبة، وقد ذُكر في الجنّ في القرآن في أكثر من مائة موضع تحدّث عنهم في آيات شتّى.[2] كما تناول المسلمون وجود الجنّ في كتبهم الدّينيّة والاعتقاديّة القديمة والأصوليّة لدى مجمل الفرق والمذاهب وفي طليعتهم السّنّة والشّيعة، ولم يجسر على التّشكيك في وجود الجنّ من فرق المسلمين إلاّ قلّة من المعتزلة الذين لا يجد إنكارهم الجنّ صدى في معتقدات المسلمين وعقائدهم بصفة عامّة.

إن كان للجنّ دور جليّ في ضوء التّراث العربي والإسلامي بصفة عامّة، لذا فله دور أيضا لا يُنكر في التّراث الشّيعيّ.

اهتمّ القدماء من أعلام الأدباء بموضوع الجنّ وبحثوا فيه وصنّفوا حوله كتبا وفقرات ذات فائدة جمّة. ولعلّ أوّل من اهتمّ منهم في بحث هذا المجال كان عمرو بن بحر الجاحظ (255هـ/868م)، والذي أفرد له بابا خاصّا في كتابه "**الحيوان**"، حيث تناول فيه أوصاف الجنّ ومراتبهم ومميّزاتهم وأخبارهم، وقد تابع كثير من علماء العربيّة وأدبائها حشد المزيد من أخبار الجنّ وتفاصيلهم، فتناول ذلك كلّ من أبي زيد القرشي (170هـ/786م) في **جمهرة أشعار العرب**، وأيضا الثّعالبي (429هـ/1037م) في "**ثمار القلوب في المضاف والمنسوب**"، ونجد في "**رسالة الغفران**" لأبي العلاء المعريّ (449هـ/1057م) حضورا بارزا للجنّ وأخبارهم، أمّا الشّبلي (769هـ/1367م) فمعظم كتابه الموسوم بعنوان "**آكام المرجان في غرائب الأخبار وأحكام الجان**" عرض مسهب للتّصوّر العربيّ والإسلاميّ للجنّ، ولدى الألوسي (1342هـ/1923م) نجده قد تطرق إلى الجنّ في مؤلفه " **بلوغ الإرب**". وثمّة عشرات من الكتب القديمة والتّراثيّة التي تناولت في صفحاتها مسائل عديدة تتعلّق بالجنّ وعالمهم، غير أنّ معظم تلك الكتب لا تمثّل التّوجّه الشّيعيّ، فهي سنّيّة التوجّه والميول. لذلك رأت هذه الدّراسة بحث الأشعار المنسوبة

[1] انظر التعريفات المتعددة للجن عند: الحوت، **في طريق الميثولوجيا عند العرب**، 208 وما بعدها.

[2] انظر الجذور (ج.ن.ن)، (ش.ط.ن)، (ب.ل.س) عند عبد الباقي، **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**.

للجنّ في رثاء الحسين بن علي كما وردت في مصادر الشيعة بشكل خاصّ، ومصادر السنّة بشكل عام.

الشعر والجنّ

ترسّخ في ذهن العرب أن الشعر نِحلَة للجنّ دون الإنس، فزعموا أن روحانية الجنّ أكثر ميلا إلى النظم منها إلى النثر، وقد عزوا تفشّي الشعر في بلاد العرب إلى إبليس الذي نفثه في هذا الإقليم من معمور الأرض فتعلمه العرب رجالهم ونساؤهم. ولذلك تسخر الجن منهم حين يتباهون بقصائد امرئ القيس وغيره من الشعراء، لأنهم مهما بلغوا من ذلك فلن يبلغوا مبلغ ما وصلته الجنّ في هذا المجال سواء في الكمّ أو في الكيف.[3]

وقد زعم العرب بأن الشعراء يتلقون الشعر العربي الفصيح من الجنّ وأن لكل شاعر جنّيا أو شيطانا يُلهمه الشعر فينطلق به لسانه ويلقنّه إيّاه ويعينه عليه، وكان الشاعر يعرف شيطانه ويسميه باسمه[4].

وقد بلغ من تحقيقهم وتصديقهم بهذا الشأن، أن ذكروا لهم أسماء، فقالوا : إنّ اسم شيطان الشاعر الجاهلي الأعشى (ميمون بن قيس الوائلي ت. 7هـ/628م) اسمه "مِسْحل"[5] وقد ذكره الأعشى في قوله:

دعوتُ خليلي مِسْحَلا ودَعوْا له جُهُنّامَ جَدْعًا للهجين المذمّمِ

وقال فيه أيضا:

ما كنتُ ذا قولٍ ولكنْ حسبتُني إذا مِسْحَل يَبري ليَ القولَ أنطِقُ

خليلانِ ما بينَنَـا مــن مــودّةٍ شـريكان جنّيٌّ وإنــس موفّـقُ[6]

---

[3] المعري، **رسالة الغفران**، 174-175.

[4] عثامنة، "الجنّ جيران لا نراهم"، 120؛ السيدابي. **حقيقة الجنّ والشياطين**، 20؛ I. Goldziher," Die ginnen der Dichter", *ZDMG*, 45,(1891) ,pp. 686-690.

[5] مسعود. **الأساطير والمعتقدات العربية قبل الإسلام**، 138.

[6] الثّعالبي، **ثمار القلوب في المضاف والمنسوب**، 70.

وكان اسم شيطان الشاعر الأموي الفرزدق (همّام بن غالب ت. 110هـ/ 728م) عمرو، واسم شيطان الشاعر العباسي بشّار بن بُرد (ت.309 هـ/922م) شِنِقناق، وإذا أردنا أن نبرر سبب هذا الاعتقاد لوجدنا أنهم في نسبهم الشعر للجنّ إنما قصدوا به رفع شأن الشاعر وربطه بعالم الخفاء واعتبار الشعر من وحي خفي عن الناس، ووصول الشعراء إلى ذلك يخرق العادة، وبذلك تتغير نظرتهم إلى الشاعر وينظرون إليه نظرة إكبار واحترام. فكان الشعراء يختلون بأنفسهم وسط الظلام ليتخيلوا ويتوهموا أن الشعر يأتي من مصدر خفي ويهبط عليهم من عالم آخر، فخيّل لهم وجود جنّي وراءه يلقي عليه الشعر ويمده بما يقول. واعتقد بعض الأعراب أن الجنّ تقوم بنشر شعر الشاعر بين الناس.[7]

وقد كان أسلوب تعلّم الشعر من الجنّ يمتاز بالبساطة فإما أن تأمرهم الجنّ بقول الشعر وإما أن تسقيهم شيئا من لبن الظباء فيمتلكون بذلك ناصية الشعر ويتحكمون بإرسال القوافي.[8]
وكان الشعراء يفتخرون بشياطينهم الذين يزوّدونهم بالشعر، ومنهم من افتخر أن جنّيَّه كبير الجنّ،[9] ومنهم من افتخر بكون جنّيه ذكرا وليس أنثى،[10] وهذا ما دعا الشاعر الأموي أبا النّجم العجلي (ت. 255هـ/868م) إلى الاعتداد على غيره من الشعراء لأن شيطانه، من دونهم، كان ذكرا، ومنهم من افتخر بأن شيطانه شيخ كهل سمّوه إبليس الأبالسة[11]، كشيطان الشاعر الأموي جرير بن عطيّة الخطفي (ت. 133هـ/728م) غير أنهم اعتقدوا بأن جودة الشعر تقترن بصغر سنّ الجنّ، وأنه كلما كان شيطان الشاعر أمرد كلما كان شعره أجود.[12] ومع ذلك فقد فضّل بعض الشعراء ألا يعينهم على الشعر معين حتّى يخلُص له الحمد في النظم ولا يشاركهم

[7] ن.م.، ص 138.

[8] عثامنة، "الجنّ جيران لا نراهم"، 121.

[9] انظر على سبيل المثال: الجاحظ. **الحيوان**، 300.

[10] انظر على سبيل المثال قول الشاعر أبي النجم، ن.م.، ن.م.

[11] الثّعالبي، **ثمار القلوب في المضاف والمنسوب**، 70.

[12] الثّعالبي، **ثمار القلوب**، 70؛ عثامنة، "الجنّ جيران لا نراهم"، 122.

فيه أحد[13] . وقد بلغ تصديق هذا الأمر إلى حدّ أن جعلوا لشياطين الشعراء الفحول أسماء ذكروها في أشعارهم وخصّوا كل شيطان بواحد من هؤلاء الفحول. وكانوا يزعمون أن الشّعراء هم "كلاب الجن".[14]

لم يُنسب إلى الجنّ إلقاؤهم الشعر على ألسن الشعراء فحسب، بل قيل أيضا أن للجنّ أنفسهم أشعارا، وخصوصا تلك الأشعار التي كانت تسمع دون أن يُرى منشدوها، والتي معظم موضوعاتها بمثابة نعي شخصيات مهمة ماتت أو نوح عليها، فعلى سبيل المثال نَعَت الجنّ النبي محمد صلّى الله عليه وسلّم لبعض أصحابه وناحت عمر بن الخطاب (644 م)، وناحت عثمان بن عفّان (656 م)، وبلّغت معاوية بن أبي سفيان (680 م) بمقتل علي بن أبي طالب (661م)، وناحت قتلى معركة صفين (657 م).

دوافع البحث

لم يكن اختياري لدراسة مراثي الجنّ في الحسين بن علي وليدة مصادفة عارضة، بل كان نتيجة لدراسة متأنية نابعة من تواصل كبير مع دراسة أدب الشيعة وأدب مقتل الحسين بن علي، ومتابعة جادّة لمعظم ما ورد عن الموضوع في مصادر الشيعة، حتّى اجتمعت لدي مادّة أظنّ أنها تجذب النّظر وكانت محفّزا قويّا لخروج هذه الدراسة إلى النور.

منهج التحقيق

بعد الاطلاع على أشعار الجنّ في الحسين بن علي في المصادر المختلفة، جمعت ما أمكنني من أشعارهم المبعثرة والتي لم تُجمع في كتاب واحد ولم تحقق تحقيقا علميّا، قمت بمقارنة النصوص ووجدت بعض الفروق البسيطة، وفي حالة اختلاف الرواية كنت أتفحص أجودها صحّة وأكثرها اتّفاقا للمعنى والسياق فثبتها في المتن وأشرت إلى الروايات الأخرى في الحاشية، وأضفت شروحا لفهم النصّ.

[13] الثعالبي، **ثمار القلوب**، 71؛ الجاحظ، **الحيوان**، 6/ 288.

[14] مسعود، **الأساطير والمعتقدات العربية قبل الإسلام**، 142، الثعالبي، **ثمار القلوب**، 69.

مقطفات من مراثي الجنّ

تضمّ هذه المقطفات ثماني عشرة قصيدة ومقطوعة يصل مجموع أبياتها ثلاثة وسبعين بيتا، منها سبع عشرة قطعة عدد أبيات كلّ منها سبعة فما دون، وقطعة واحدة عدد أبياتها أحد عشر بيتا، كما يتّضح من القائمة الملحقة بفهرس الشّعر حسب القوافي.

وهكذا نرى أن أغلب الأشعار المنسوبة إلى الجنّ مقطوعات قصيرة، وربما يعود السبب إلى أن أشعارهم كانت استجابة لحادثة مقتل الحسين بن علي المأساويّة التي فرضتها اللحظة الراهنة والموقف المعيش.[15] الأمر الذي لا يحتمل الإطالة تمشيا مع هول الحدث أو الخبر الذي ينقله الجنّ من موت أو نعي أو نوح على شخصية مهمّة، لها مكانتها الإسلاميّة مثل شخصيّة الحسين بن علي.

مضامين مراثي الجنّ للحسين بن علي

من خلال التمعن في مراثي الجنّ للحسين بن علي، والتي استطعنا الحصول عليها وجمعها، يتضّح أن هذه المراثي لا تختلف عن المراثي الشيعية الأخرى، فهي تدور حول معانٍ محدّدة، تتمحور حول الفاجعة بمقتل الحسين، وأنها أصابت أهل الأرض والسماء، وفُجع لها الثّقلان، واهتزت لها الأرض، وتأثرت بها السماء والأجرام والأفلاك، وخيّم الحزن على كل الوجود والخلق، كما تتركز في قضية النَّسب، آل البيت، وصلة القرابة الدمويّة التي تربط الحسين بالنّبي، وآل هاشم. وتُكثِر هذه المراثي أيضا من التّذكير بفاطمة الزّهراء والدة الحسين بن علي، هذه الأم الثاكلة المظلومة، حتى بعد موتها.

ومن بين المواضيع الأخرى التّذكير بقضية الوِصاية لعلي، فهو الوصي[16] بعد النبي. تتحدث كذلك عن قاتل الحسين وتصفه بأنه كافر، ومصيره النار. ومما يُلاحظ أيضا استخدام صيغ

[15] الدميري، **حياة الحيوان الكبرى**، 2/ 49؛ نعمة، **الجنّ في الأدب العربي**،147-162.

[16] تعتقد الشيعة أن الوصي من يخلف النبي في استكمال مسيرة النبوة لإقامة شعائر الدين وتدبير شؤون الخلق وهدايتهم إلى سواء السبيل. تؤكد مصادر الشيعة على تواتر الوصيّة واتصالها منذ عهد آدم إلى النبي محمد. وذكرت بعض المصادر أسماء الأوصياء والأحداث التي واكبت حياتهم. وأن لكل نبي وصيا ووارثا وأن عليا

المبالغة في التّفجع والنّدب، تذكيرا بعظم المصاب. والتركيز على ذكر اسم الموقع ومردفاته "كربلاء، الطَّف[17]" الذي سقط الحسين على أرضه شهيدا. والتذكير بأن الحسين قُتل مظلوما، عطشانا، وحيدا، وغريبا.

الوسائل الفنيّة في مراثي الجنّ للحسين بن علي

إن السمة البارزة في هذه المراثي بُعدها عن التكليف والتعقيد، واستخدامها البسيط الواضح من المعاني والتراكيب اللغوية، وعدم استخدام ألوان البديع والمحسنات البلاغية والتّعبيرية إلا ما ندر. وكأنما أريد بها أن تكون سهلة بسيطة واضحة لا إشكال فيها ولا لبس.

وصي محمد. وهناك أحاديث وردت في مصادر الشيعة تتضمن ذكر الأوصياء، فعلى سبيل المثال أفرد ابن بابويه القُمّي المعروف بالشيخ الصّدوق في كتابه "**الإمامة والتّبصرة**" بابًا تحت عنوان "الوصية من آدم"، ذكر فيه الأوصياء من لدن آدم حتى علي بن أبي طالب. وقد أُلّفت في الوصية عشرات المؤلفات على مرّ العصور. للتفاصيل عن الوصي انظر:

Kohlberg, E,. "Wasi" *The Encyclopaedia of Islam*, New Edition, (1960) Vol. II, pp.161-162.

Rubin, U., "Prophets and Progenitors in the Early Shi'a Tradition", *Jerusalem Studies in Arabic and Islam*, 1(1979),PP. 41-65.

[17] اسم مرادف لكربلاء، وهي من نواحي الكوفة على طريق البريّة كان فيها مقتل الحسين بن علي، فيها عدّة عيون جارية، منها: الصيد، والقطقطانيّة، والرُّهيمة، وعين الجمل، وغيرها، وسميّ بهذا لأنه يُشرف على العراق، ومن أطَفّ على الشيء بمعنى أطَلّ. وكانت هذه أرض الطف للموكلين بالمسالح (مَراقِب في الثغور يحرسها قوم من العدو لئلا يهجم عليهم على غفلة، كما ويتجسس القوم خبر العدو ويُعلمون علمهم وإذا رأوه أعلموا أصحابهم ليتأهبوا له) التي وضعها ملك الفُرس سابور الأول (حَكم 241-272م) وراء الخندق الذي حفره بينه وبين العرب. وقد تكرر في مراثي الحسين بن علي ذكر "أرض الطفّ"، و"يوم الطف"، و"قتلى الطف"، و"الطفوف" مرات عديدة، وهو تعبير عن كربلاء، وجاء في حديث عن النبي أنه قال: "ولدي الحسين يُقتل بطفّ كربلاء غريبا وحيدا عطشانا".للتفاصيل انظر: مُحدّثي، **موسوعة عاشوراء**، 281-282؛ الطوسي،**الأمالي**، 317، حديث رقم 624-89؛ **قنازع**. **"كربلاء في الأدب الشيعي"**. الكرمل- أبحاث في اللّغة والأدب 13، (1992)، 179-181.

ولكن تجدر الإشارة إلا أن أهم ما يميز هذه المراثي، وما يشابهها من مراثي الحسين، اعتمادها أسلوب المبالغة بشكل كبير.

ومع ذلك؛ فإن الأمر لم يخلُ من لمحات فنية هنا وهناك، ونذكر منها :

1- الكناية في قوله: "يا بأبي جسمه المُعرّى" (قطعة 1/ البيت 5) كناية عن التنكيل والتمثيل بجسد الحسين بن علي بعد قتله في كربلاء.

وكذلك في قوله: "الأحمديات" (قطعة 4/ بيت 7) كناية عن نساء آل البيت.

2- المدح بما يشبه الذم في قوله: "يا بأبي جسمه المُعرّى، إلا من الدّين والحياء" (قطعة 1/ البيت 5).

3- المقابلة والمبالغة في قوله: "كل الرّزايا لها عزاء، وما لذا الرّزء من عزاء" (قطعة1/البيت6)، فهو يضع كل الرزايا، مقابل الرزء بمقتل الحسين؛ ليخلص إلى أن مقتل الحسين هو الأعظم، وهو الذي لا عزاء له.

4- استخدام الرموز القرآنية والعقائدية كقوله: "والصّور في يوم القيامة يُنفخ"[18] (قطعة4/ بيت2)

5- الطباق في قوله: "جودي ولا تجمدي" (قطعة5/بيت 1)

6- التنصيص في قوله: "إذا تقرّت، وإذا حلّوا أساويرا" (قطعة8/بيت5)

7- الاقتباس في قوله : "سراجا يستضاء به" (قطعة8/بيت6)

8- التوكيد للمبالغة في قوله: "ولأبكينّك ما عرق..." (قطعة10/بيت8)

والمبالغة البيانية في قوله: "احمرت الأرض، واخضرّت العلق" (قطعة 14/ بيت1)

9- صيغ التّفجّع؛ باستخدام (هاء) التفجع والنّدبة "بنينه- رنينه" (قطعة18/بيت1)

[18] في البيت إشارة إلى عدّة آيات قرانيّة وهي آية 73 من سورة الأنعام، آية 99 من سورة الكهف، آية 102 من سورة طه، آية 101 من سورة المؤمنون، آية 87 من سورة النمل، آية 51 من سورة يس، آية 68 من سورة الزّمر، آية 20 من سورة ق، آية 13 من سورة الحاقة، آية 18 من سورة النبأ.

لغة شعر الجنّ في مراثي الحسين بن علي

تخلو المراثي المنسوبة للجنّ في الحسين بن علي من الألفاظ الغريبة المبهمة، فهي بعيدة عن التكلّف والتعقيد، فألفاظها مفهومة واضحة مع احتفاظها بالفصاحة رغم الأسلوب النثري وقربها من لغة الناس.

وبرأيي أن هناك عدة دوافع لهذا الاتجاه:

أ) يبدو أن ناظمي هذه المراثي لم يهتموا بأحكام نقّاد الشعر بقدر ما اهتموا بنقل فضائل الحسين وبيان مدى قيمته والخسارة الكبيرة التي حلت بمقتله.

ب) إن شعر الجنّ في الحسين بن علي اتخذ من الحسين وفضائله ركيزة يستند إليها، وما دام الحسين بن علي وفضائله موضوعا معدّا لجمهور العامة والخاصة على حد سواء، فمن غير الجائز أن يعالج بلغة يصعب فهم معانيها وألفاظها.

ت) إن معظم أشعار الجنّ في الحسين بن علي وليدة ساعتها، تقوم على الارتجال دون تحضير أو إعداد مسبق، الأمر الذي دفع لغتها إلى السهولة والبساطة، فناظمو هذا الشعر لا ينصب اهتمامهم على إطالة النظر والتدقيق والتنميق فيما يقولون، بل يوجّهون عنايتهم لذكر مناقب الحسين والبكاء عليه وبيان مدى الخسارة بفقده، ومن المحتمل أيضا أن منشدي هذه المراثي هم من الناس العاديين البسطاء الذين تميّزوا بالكلمة البسيطة البعيدة عن التكلّف، ليعبروا عن أحاسيسهم ومشاعرهم تجاه مقتل حفيد الرسول.

ث) والذي أراه أنّ مُعظم شعر الجنّ في الحسين بن علي هو لشعراء إنسيين مغمورين أرادوا ضمان انتشار الدعاية للحسين بن علي وللتشيّع، والمساهمة في عمل من أعمال التقوى المحبوبة دون أن يخاطروا بأنفسهم ويتعرضوا لنقمة السلطة الأموية التي كانت تلاحق الشيعة، فأنشدوا هذه الأشعار ونسبوها إلى الجنّ.

ولعلّ بعض هذا الشعر من عمل النائحات اللاتي كنّ يزاولن النوح في المآتم النسائية على الحسين وكنّ يردن الإغراب والإثارة والدهشة بأن ينسبنَ ما ينحنَ به إلى مخلوق غير بشري، وهو ما يلائم العقلية الشعبية المولعة بمثل هذه الأمور.

ومهما يكن من أمر فإن هذه الظاهرة تدلّ بوضوح على جوّ الخوف الذي كان يسود الأوساط الأدبية والشعبية حين تقترب من موضوع رثاء الحسين وأهل البيت إنشاءً وإنشادًا.

ولكن، هذا الموقف المعاكس الذي اتخذته السلطات الأموية ومن بعدها العباسيّة من موضوع رثاء الحسين لم يؤثر على تطور الشعر الحُسيني الرثائي، بل لعله زاده نُموًا وحرارة وجعل شعراء الشيعة يمارسونه بروح الفداء والتضحية والتقوى.[19]

معظم مراثي الجنّ للحسين هي مقطوعات قصيرة، ورغم أنه من الصعب استنتاج قواعد عامة.

ولا أستبعد أن تكون هذه الأبيات الشعرية قد نظمت من قبل شعراء الشيعة، خاصة وأنها تعبّر عن حنين وعمق في الإحساس والعواطف، ولكن بسبب ملاحقة الشيعة ومطاردتها من قبل حكومات متعددة، فإن أصحاب هذا الشعر كانوا ينشروه على أنه من أشعار الجنّ، وبهذا يُخفون على الحكومات صاحب هذه الأشعار. ومن جهة أخرى يجعلون الناس يحفظونه ويُرددونه بسهولة أكثر من الأشعار الأخرى.[20]

اعتقد أن هناك عدّة أسباب أن تُنسب مراثي للجنّ لكتّاب الشيعة، وهذه الأسباب هي:

1- إرضاء لحاجات العامة الذين يريدون المعجزة في كل شيء، ولا يكرهون أن يقال لهم إن من دلائل صدق إمامة الإمام أن الجنّ مسخرة له وتحت سيطرته، وترثيه عند موته.[21] فقد جاءت مراثي الجنّ للحسين بن علي تلبية لرغبة الشّيعة في تحقيق طموحهم في إثبات ولاية وإمامة الحسين بن علي، ويلعب الجنّي دورا واضحا في بلورة آراء الشّيعة والتّعبير عنها كطرف خارجيّ يشهد على صحّة معتقد الشّيعة في الإمامة.

[19] شمس الدين، **واقعة كربلاء في الوجدان الشعبي**، 148.

[20] محدثي. **موسوعة عاشوراء**، 464؛ المطهري. **الملحمة الحسينيّة**، 3: 344.

[21] للتفاصيل حول أدوار الجنّ وعلاقتها بالأئمة انظر مقالنا:

Sindawi, K., (2011). "Between al-Jinn and Shi'a Imams" in *Festschrift in Honour of Professor George Kanazi*.ed. Ali Hussien, Leiden: E. J. Brill, (Forthcoming).

2- يبدو كذلك أن هدف مؤلفي الشيعة هنا هو تعظيم شأن الأئمة، فالشيعة مقتنعة بأن الأئمة هم صفوة الناس، وقد أخذ فقهاؤهم وشعراؤهم في تثبيت هذه الفكرة وما يتصل منها بالأئمة، فيضيفون إليهم من الأخبار مع الجنّ ما يرفع من شأنهم – أي الأئمة – ويُعلي مكانتهم ويثبت تفوقهم على بقية الناس، وهنا تتظاهر العواطف الدينية والعواطف السياسية على انتحال الشعر، فقد أرادت الظروف أن تكون الإمامة في علي بن أبي طالب ونسله، لذلك أخذت الشيعة بالاجتهاد وإثبات ما كان للأئمة من فضائل وصفات مميزة، وأخذت تنحل الأخبار والأشعار وتغري القصّاص وغير القصّاص بانتحالها ونسبها إلى الجنّ وذلك للإشادة بمكانة الأئمة.

3- كانت مواقف الشّيعة ومعتقداتهم في مجال الدّين والسّياسة قد جرّت عليهم سخط المؤسّسة الحاكمة في الدّولة الإسلاميّة في كثير من الأحيان، كما قد جنّدت ضدّهم أقلام كثير من علماء وشيوخ الفرق الأخرى وعلى رأسها الأكثر تأثيرا أهل السّنّة، والتي برز منها أعلام المناوئين للشّيعة وفكرهم، إضافة إلى ما عاناه الشّيعة من تضييقات واضطهاد العامّة من السّنّة في بعض من حواضر العالم الإسلاميّ في القرون الوسطى.

لذلك، حاول الشّيعة ومفكّروهم الحفاظ على الهويّة الشّيعيّة عبر بلورتها في إطار عقديّ متماسك وقويّ كي يقف في وجه التّحدّيات الجسيمة التي واجهتها. فكان من الشّيعة أن انبروا إلى صياغة معتقدهم بشكل ينسجم ومصالحهم العقائديّة من جهة، بما يضمن استمراريّته وبقاءه من جهة أخرى. فكان هاجس ترسيخ العقيدة الشّيعيّة ماثلا أمام كثير من المفكّرين الشّيعة الذين تولوا مهمّة حشد الرّوايات الشّيعيّة المكوّنة لنسيج الفكر الشّيعيّ القديم والمبكّر وابتكارها. ولم يألُ الشّيعة جهدا في استقصاء أيّ حديث أو خبر أو رواية من شأنها دعم آرائهم وإيمانهم بمذهبهم في مواجهة المخاطر المحدقة به، من جانب مذهب الأكثريّة السّنّيّ. وكان للجنّ وعالمه الغيبيّ دوره الفاعل في هذا السّياق، فقد وضعت مصادر الشيعة أشعارا للجنّ، وأوعزت لها دورا إيجابيّا مدافعا عن معتقدات الشّيعة ومفنّدًا لمعتقد السّنّة، ويعتبر هذا الحضور توظيفا شيعيّا واضحًا للجنّ لمواجهة السّنّة.

إجمال

والذي أراه أن الشيعة تهدف من وراء مراثي الجنّ في الحسين بن علي إلى عدة أمور منها:

أ) التنفيس الاجتماعي الإبداعي إثر الضغط السياسي الذي واجهته الشيعة، حيث يقتنعون بهذه المراثي لمجابهة حاكم ظالم أو لتحقيق أحلامهم أو لتحقيق مكسب اجتماعي ولو بواسطة الخيال، وقد لا يتوافر إلا من خلال أشعار منسوبة للجنّ هذا النوع.

ب) ربما كانت هذه المراثي نتيجة للانكسار الذي تعانيه الشيعة في حالات ضعفها، فتلجأ إلى الاعتقاد في قوى أخرى لتساعدهم في حل مشاكلهم وأصبح من اللازم الاعتقاد في المخلص الذي يملأ الأرض عدلا كما مُلِئَت جورا. فمراثي الجنّ قادرة على إدخال الدهشة في نفوس الشيعة وتثبيت اعتقادهم في مكانة الإمام الحسين مما يفتح لديهم الأمل في قدرة الإمام على تحقيق أمنياتهم ومن ثم تغيير أوضاعهم إلى الأفضل.

ت) إثبات إمامة الأئمّة وولايتهم وإضفاء نوع من القدسية على شخص الإمام وأنه صاحب كرامات ومعجزات، فأتت هذه المراثي لتثبيت إمامته حتى يؤمن عامة الناس بإمامته ويعترفون بها. ولإضفاء نوع من القدسية على شخص الإمام، كما وقد يكون هدف هذه المراثي نشر مذهب الشيعة والدّعوة إلى التشيّع.

وتبقى ملاحظة أخيرة لا يمكن إغفالها، وهي قضية الصحة التاريخية لأشعار الجنّ التي اعتمدنا عليها في هذا البحث، وللحقيقة أنبّه إلى أن الشكوك تحوم حول بعض ما أوردناه، ليس فقط من الأشعار التي تعود إلى القرن الهجري الأول، بل حتى لأشعار القرن الرابع، إلا أننا لم نتعرض في هذا البحث لهذه القضية الشائكة لسبب بسيط هو أن بحث الصحة التاريخية لأشعار الجنّ المقتبسة لن يغير من النتيجة، ذلك أن ما اقتبسناه يُعتبر شائعا ومقبولا نسبيّا لدى مؤلفي الشيعة، يدور في كتبهم ويتكرر نقله من جيل لآخر، حتى أصبح جزءا من المعتقد العام المقبول لديهم.

القسم الثاني

مقطفات أشعار الجنّ في رثاء الحسين بن علي كما وردت في المصادر التراثيّة

قطعة رقم (1)

وسُمعت الجنّ تنوح ليلة مقتل الحسين وتقول: [مخلّع البسيط]

1 أَبكـــي قَتـــيلاً بِكَـــربَلاءِ مضـــرّجَ الجســـمِ بالـــدماءِ
2 أَبكـــي قَتيـــلَ الطّغـــاةِ ظُلمًـــا بغيـــرِ جُـــرمٍ ســـوى الوَفـــاءِ
3 أَبكـــي قتـــيلاً بكـــى عَليـــهِ مِـــن ســـاكنِ الأرضِ والسّـــماءِ
4 هُتْـــكَ أهلـــوهُ واســـتُحِلّوا مـــا حـــرّم الله فـــي الإمـــاءِ
5 يـــا بِـــأبي جِســـمُهُ المُعَـــرّى إلا مِـــنَ الـــدّينِ والحَيـــاءِ
6 كـلُّ الـرّزايـا لـهـا عَـزاءٌ وما لِـذا الـرّزءِ مِـن عَـزاءِ[22]

التخريج: سبط ابن الجوزي، **تذكرة الخواص**، 269.

الشرح:

1- أبكي الحسين الذي قتل في كربلاء، وترك مضرّجا بدمائه.

2- أبكي من قتله الطّغاة (بني أمية) ظلما، بغير ذنب، سوى الوفاء لآل البيت .

3- وهو من بكى عليه من اهل الأرض (يقصد المخلصين) وأهل السماء (الملائكة)

4- هتك أهله واستحلوا، (أصيبوا بأعراضهم) وعوملوا معاملة الإماء (الجواري) وهن السيدات الطاهرات الحرائر.

5- أفدي بأبي جسمه الذي ترك معرى (كناية عن التنكيل والتمثيل به) إلا من الدين والحياء، (مدح بما يشبه الذم) ويقصد: لقد جردوه من كل شيء، ولكنهم لا يستطيعون تجريده من الدين والحياء.

6- المبالغة والتعظيم : قد تجد عزاء لكل المصائب، أما مصيبة قتل الحسين فلن تجد لها عزاء.

[22] سبط ابن الجوزي، **تذكرة الخواص**، 269.

قطعة رقم (2)

وقالت الجنّ في رثاء الحسين [الوافر]

1	أترجـــو أُمَّـــةٌ قَتَلَـــتْ حُســـينًا	شَـــفاعَةَ جَـــدِّهِ يَـــومَ الحِســـابِ
2	فَـــلا واللهِ لـــيسَ لَهُـــم شَـــفيعٌ	وهُـــم يَـــومَ القِيامَـــةِ فـــي العَـــذابِ
3	لَقَـــد قَتَلـــوا الحســـينَ بحكـــمِ جـــورٍ	وخـــالَفَ أمـــرُهُم حُكـــمَ الكِتـــابِ
4	وقـــد غَصَـــبُوا الإلـــهَ وخـــالَفُوهُ	ولـــم يَخشَـــوهُ فـــي يَـــومِ الحِســـابِ
5	ألا لَعَـــنَ الإلـــهُ بَنـــي زِيـــادٍ	وأســـكَنَهُم جَهَـــنّمَ فـــي العَـــذابِ
6	سَتَلقى يا يَـزيـدُ غَـدًا عَـذابًا	مـن الـرّحـمـانِ يا لَكَ مِـن عَـذابِ

التخريج:

[1] ابن قولويه، **كامل الزيارات**، 77؛ ابن شهراشوب، **مناقب آل أبي طالب** 61/4، أورد الأبيات 1، 3، 6؛ أبو مخنف، **مقتل الحسين**، 120-121، أورد الأبيات 1، 4، 5؛ سبط ابن الجوزي، **تذكرة الخواص**، 274، البيت 1؛ ابن طاووس، **اللهوف على قتلى الطفوف**، 72-73، البيت 1، ابن عساكر، **تاريخ مدينة دمشق**، 244/14 البيت 1، الطبراني **المعجم الكبير**، 123/3-124، البيت 1.

الشرح:

1- كيف سترجو الأمة التي قتلت الحسين شفاعة جدّه النبي يوم القيامة.

2- لن يكون لهم شفيع وسيعذّبون في جهنم.

3- لأنهم قتلوا الحسين ظلما وجورا، مخالفين بذلك حكم الله في القرآن.

4- فقد عصَوا الله وخالفوه دون أن يخافوا من عقابه يوم الحساب.

5- فلعنة الله على بني زياد (المقصود هنا عُبَيد الله بن زياد بن أبيه (ت.67هـ/686م)؛ قائد جيش الأمويين في معركة كربلاء 61هـ/ 680م) وجعل مثواهم جهنم.

6- أما يزيد بن معاوية (ت.61هـ/ 680م) فسوف يلقى أشد العذاب يوم القيامة لأن قتل الحسين تمّ بأمره.

قطعة رقم (3)

وقالت نساء الجنّ: [الهَزَج]

1 نســـــاءُ الجـــــنّ أســـــعدْنَ نســـــــــاءَ الهاشـــــــــمياتِ
2 بنـــــاتَ المُصـــــطفى أحمَـــــدْ يُبَكـــــــــينَ شـــــــــجيّاتِ
3 يولـــــــــــولِنَ وينـــــــــــدُبنَ بُـــــــــدورَ الفاطميّـــــــــاتِ
4 ويلبســـــنَ الثيـــــابَ الســـــودِ لباســـــــــا للمصـــــــــيباتِ
5 ويلطمْـــــنَ خـــــدودًا كالـــــ دّنـــــــــــانير نقيّـــــــــاتِ
6 وينـــــــدبنَ حســـــــينا عَـــــ ظُمَـــــتْ تلـــــكَ الّرزيّـــــاتِ
7 ويبـــكـــيـــنَ ويـــنـــدُبـــنَ مـــصـــــابَ الأحـــمـــديّـــاتِ

التخريج والقراءات:

ابن شهراشوب، **مناقب آل أبي طالب**، 63/4. (الأبيات 1، 3، 4-6) وقراءة الأبيات عنده:

نســاءُ الجـنّ يبكين مـن الحزنِ شـجيّاتِ
ويسـعدنَ بـنـــوحٍ للنـساءِ الهاشـميّاتِ
ويندبـن حســـينًا عَ ظُمت تلكَ الرزيـّاتِ
ويلطمنَ خـــدودًا كال دنـانيـــرِ نقيّـــاتِ
ويلبسن ثياب السّود بعـد القـصـيـبـات

سبط ابن الجوزي، **تذكرة الخواص**، 262، وترتيب الأبيات عنده 1، 5، 4؛ أبو مخنف، **مقتل الحسين**، 113.

الشرح:

يطلب من نساء الجنّ أن يواسين نساء بني هاشم، (من آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم) لما أصابهن من الحزن، فأصبحن يبكين ويندبن، وهن البدور (الفاطميات: نسبة إلى فاطمة الزهراء) ويلبسن السواد؛ حزنا، ويلطمن خدودهن البيضاء الصافية كالدنانير، فهن يبكين

ويندبن الحسين الذي فاق المصاب به كل المصائب. لأنه مصاب أهل البيت. الأحمديات: كناية عن بيت أحمد النبي صلى الله عليه وسلم.

1- إن بنات الجنّ يقمن بإسعاد (مواساة) بنات هاشم، وذلك بمشاركتهن الندب والبكاء، شجيات (حزينات)

2- يبكّينَ: صيغة المبني للمجهول، مع التوكيد، لإضفاء صبغة العموم، بمعنى: كل الناس اشتركوا في جعل بنات المصطفى يبكين.

3- بدور الفاطميات: استعار صفة البدور، للنساء من سلالة فاطمة الزهراء.

4- نساء الجنّ لبسن السواد تعبيرا عن الحزن والألم الذي اعتراهنّ عند مقتل الحسين.

5- استعار صفة الدينار ليصف بها خدود النساء من بني هاشم. والدينار من الذهب الخالص، صافٍ نقي.

6- عظمت (فاقت) تلك (المصيبة: قتل الحسين) كل المصائب التي عرفها البشر. (مبالغة بيانية)

7- يبكين على مصيبة آل محمد النبي.

قطعة رقم (4)

ووُجد بيتٌ شعر مكتوب على حجر (يُنسب للجنّ): [الكامل]

1 لا بــدّ أن تــرِدَ القيامــةَ فاطمــهْ وقميصــها بــدمِ الحســين ملطّــخُ

2 ويـلٌ لـمـنْ شُـفَـعَـاؤُهُ خُـصَمـاؤُهُ والصُّـورُ في يـومِ القـيـامةِ يـنـفخُ

التخريج:

الفتّال، **روضة الواعظين**، 195/1، وينسب الأبيات لشاعر مجهول؛ ابن شهراشوب، **مناقب آل أبي طالب**، 328/1، وينسب الأبيات لمسعود بن عبد الله القائيني؛ سبط الجوزي، **تذكرة الخواص**، 274؛ القندوزي، **ينابيع المودّة**، 1/ 155.

الشرح:

1- لا بدّ : صيغة تأكيد، أؤكد على أن فاطمة ستأتي يوم القيامة، و قميصها: (ثوبها) ملطّخ بدم الحسين.

2- الويل: (العذاب) لمن قتل الحسين، لأن آل البيت هم الشفعاء يوم القيامة، وفاطمة منهم. بل على رأسهم (وفق عقيدة الشيعة). وهم ولا شك، خصماء قتلة الحسين. يوم ينفخ في الصور: (من علامات يوم القيامة في العقيدة الاسلامية، ان ينزل ملك من السماء، اسمه "إسرافيل" ويقف على سور القدس، وينفخ بصور (بوق) عظيم، فتتزلزل الأرض، وتبدأ القيامة.

قطعة رقم (5)

وقد ناحت الجنّ حسب ما سمعه أبانة بن بطّة: [المتقارب]

1 أيـــا عـــينُ جـــودي ولا تَجمَـــدي وجـــودي علـــى الهالِـــكِ السَّـــيِّدِ
2 فبِـــالطُّفِّ أَمســـى صَـــريعًا فَقَـــد رُزينـــــا الغَـــــداةَ بَـــــأمرٍ بَـــــدي

التخريج: **ابن شهراشوب**، مناقب آل أبي طالب، **4/ 63.**

الشرح:

1- في حالة الحزن الشديد: إما أن تجمد العين فلا يعود المرئ قادرا على البكاء. وإما أن تفيض بالدمع فلا تعود قادرة على التوقف. هنا، يتمنى على العين أن تجود بالدمع فلا تتوقف. ويبدو أن هذا البيت شبيه جدا في عدد من أبيات للخنساء[23] (24ت.هـ/646م) في رثاء أخويها صخر، ومن المرجّح أنّ ناظم هذه المقطوعة قد اطلّع على شعر الخنساء.

2- لأن الصريع (القتيل) الذي قتل في منطقة الطّفّ سيد عظيم، والمصاب به جلل وعظيم.

[23] انظر على سبيل المثال مطالع عدد من قصائد الخنساء في ديوانها: الخنساء. **ديوان الخنساء**. بيروت: دار بيروت للطباعة والنشر، 1986، صفحات 14 ،21، 30، 35، 40، 63، 67، 75، 78، 105، 109، 113، 134.

قطعة رقم (6)

وقالت الجنّ أيضا: [الوافر]

1 ألا يـــا عَـــينُ فـــاحتَفِلي بِجَهـــدِ ومَـــن يَبكـــي علـــى الشُّـــهداءِ بَعـــدي
2 علـــى رَهـــطٍ تَقـــودُهُمُ المَنَايَـــا إلـــى مُتَجَبِّـــرٍ فـــي ثَـــوبِ عَبـــدِ

التخريج والقراءات:

ابن شهراشوب، **مناقب آل أبي طالب**، 4/ 62 وقراءة عجز البيت الثاني: "إلى متجبّر في مَلكِ عبد"؛ سبط ابن الجوزي، **تذكرة الخواص**، 269؛ الفتّال، **روضة الواعظين**، 1/ 170؛ الكنجي، **كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب**، 442-443؛ الصدوق، **الأمالي**، 139، وقراءة البيت الأول: "ألا يا عين فانهملي..."، وعجز البيت الثاني: "في مُلك عبد"؛ ابن قولويه، كامل الزيارات، وصدر البيت الأول: "أيا عيناي فانهملا بجهد"، وقراءة عجز الثاني: "إلى متجبّر من نسل عبد"؛ ابن عساكر، **تاريخ مدينة دمشق**، 241/14، وقراءة عجز الثاني: "إلى متجبّر في ملك عبدي"؛ الطبراني، **المعجم الكبير**، 122/3، وقراءة عجز الثاني: "إلى متحيّر في مُلْك عبدي".

الشرح:

1- احتفال العين: بكاؤها- بجهد: بقوة وبشدة. والمقصود: يا عيني ابكي جهدك، (لا تدّخري جهدا في بكائك) . وهل هناك من هو احق مني بالبكاء على الشهداء؟ (بعدي، فوقي)

2- (على رهطٍ، قوم) ويقصد آل البيت الذين يصفهم بأن المنايا (قدر الموت) تقودهم إلى حتفهم على يد متجبّرٍ (جبار ظالم) يتخفى ويتنكّر بثياب عبد (المقصود: عبيد الله بن زياد، مسلم).. وهو بهذا ينفي صفة الإسلام عن قَتلة آل البيت (وعلى رأسهم الحسين).

قطعة رقم (7)

ومما سمعه أبو حُبَاب (أو خَبَّاب) الكلبي في نوح الجنّ: [مجزوء الكامل]

1 مَسَـــحَ النَّبِـــيُّ جَبينَـــهُ فَلَـــهُ بَريـــقٌ فـــي الخُـــدودْ
2 أبَـــواهُ مِـــن عَليـــا قُريـــ شٍ جَـــدُّهُ خَيـــرُ الجُـــدودْ
3 قَتلـــوكَ يـــا إبـــنَ الرَّســـولِ فَأُســـكِنُوا نـــارَ الخُلـــودْ
4 زَحَفـــوا إليـــهِ بِالقَنَـــا شـــرُّ البريَّـــة والوُجـــودْ
5 قَتَلـــوهُ ظُلمًـــا وَيحَهُـــمْ سَـــكَنوا بِـــهِ نَـــارَ الخُلـــودْ

التّخريج والقراءات

أبو مخنف، **مقتل الحسين**، 111-112؛ ابن شهراشوب، **مناقب آل أبي طالب**، 390/3، الذّهبي، **سيَر أعلام النبلاء**، 398/4 (الأبيات 1-2)؛ سبط ابن الجوزي، **التذكرة**، 269 (الأبيات 1-3)؛ ابن طاووس، **اللهوف على قتلى الطفوف**، 82-83 (الأبيات 1-2)، ابن عساكر، **تاريخ مدينة دمشق**، 241/14 (الأبيات 1-2)؛ الطبراني، **المعجم الكبير**، 121/3- 122 (الأبيات 1-2).

الشرح:

1- مسح النّبي جبين الحسين الشهيد الذي لخدوده بريق (كناية عن شدة الجمال) . وهو الأصيل الكريم خلقا ونسبا.

2- فأبواه (علي وفاطمة) من أشرف بيوت قريش: (بيت عبد المطلب بن هاشم). وجده النبي صلى الله عليه وسلم، خير الجدود، وخير الناس أجمعين.

3- يخاطب القتيل (الحسين) : قتلوك، وأنت ابن الرسول، فمصيرهم نار الخلد.

4- (زحفوا، كناية عن عظم الجيش)، (بالقنا، بالسيوف والرماح)، ويصفه بأنهم شرّ البرية (الناس) (والوجود، الخلق).

5- ويشهد بأن قتله كان ظلما، ولهذا استحق قاتلوه الخلود في نار جهنم؟

قطعة رقم (8)

هتف هاتف ليلة قتل الحسين يقول: [البسيط]

1 والله مـا جئـتكُمْ حتى بصُـرْتُ بـهِ بـالطفّ منعفـرَ الخـدّين منحـورا
2 وحوْلَـهُ فتيـةٌ تَـدمَى نُحـورُهُمُ مِثـلُ المصـابيحِ يَغشَـونَ الـدُّجى نـورا
3 وقـد حَثَثْـتُ قَلُوصـي كي أصـادِفَهُم مـن قَبـلِ مـا يَنكِحـونَ الخُـرّدَ الحـورا
4 فَعـاقَني قَـدَرٌ واللهُ بالغُـهُ وكـان أمـرٌ قضـاهُ اللهُ مقـدورا
5 يـا لَهـفَ نَفسـيَ لـو أنّـي لَحِقـتُهُمُ إذا تقـرَّت إذا حلـوا أسـاويرا
6 كـانَ الحُسـينُ سِـراجًا يُستضـاءُ بـهِ الله أعلـمُ أنـي لـم أقُـل زورا
7 مـاتَ الحُسـينُ غريـبَ الـدّارِ منفـردًا ظـامي الحُشاشـةِ صـادي القلـبِ مَقهـورا
8 صـلّى الإلـهُ علـى جِسـمٍ تَضَـمَّنَهُ قبـرُ الحُسـينِ حَليـفِ الحُـرّ مقبـورا
9 مُجـاورًا لرسـولِ اللهِ فـي غُـرَفٍ وللوصـيّ وللطيّـارِ مسـرورا
10 اذْهَـبْ فـلا زالَ قبـرٌ أنـتَ سـاكنُهُ حتى القيامَـةِ يُسقى الغَيـثَ مَمطـورا
11 في فِتيـةٍ بَـذَلـوا للهِ أنفُسَـهُـمْ قد فارَقـوا المالَ والأهلينَ والدّورا

التخريج والقراءات:

ابن شهراشوب، **مناقب آل أبي طالب**، 63/4، البيت الأول؛ ابن قولويه، **كامل الزيارات**، 94، الأبيات 1-3، 6، 9، وعجز 9: وللبتول وللطيار مسرورا؛ سبط ابن الجوزي، **تذكرة الخواص**، 271-272، الأبيات 1-3، 5، 10، 11؛ أبو مخنف، **مقتل الحسين**، الأبيات 1-4، 6؛ الطوسي، **الأمالي**، 1/ 89-90، الأبيات 1-4، 6، 8، 9.

الشرح:

1- يقول الهاتف (الجنّ) ما جئتكم يا أهل الأرض إلا لأنني رأيت الحسين عند الطّف مقتولا، وقد عفّر وجهه بالتراب . (هذا الموقف المريع ما أخرجنّي إليكم)

2- ومن حوله أتباعه من الأبناء والأقارب والمخلصين، الذي ذبحوا وسال الدم من نحورهم (أعناقهم) وهم مثل المصابيح (النجوم) يغطي نوره سواد الليل (يبدده).

3- وكنت أحث قلوصي (ناقتي) كي ألحق بهم، (أموت معهم) قبل أن يستشهدوا ويدخلوا الجنّة ويتزوجوا فيها من الحور العين (الخرّد، البكر الطويلة الخجولة السّكوت)

4- وبكن قدر الله قد أخرني، وحال دون وصولي اليهم اثناء المعركة، ومنع استشهادي معهم. وقدر الله لا مبدلل له، ورادّ.

5- فإن أقصى ما تتلهف وتتوق إليه نفسي أن أكون معهم، فأكون قد نلت قرة عيني معهم (ما فيه استقرارها ورضاها) مأخوذ من الآية الكريمة {فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعينٍ جزاءً بما كانوا يعملون} (السجدة32:الآية 17)، وهم يحلّون أساور مأخوذ من مجموعة من الآيات، وهي: سورة الإنسان76: آية21، سورة فاطر 35 آية 33، سورة الكهف 18 آية 31، سورة الحجّ 22 آية 23.

6 – فالحسين كان سراجا (نجما مشعا بذاته، شمسا، مصدرا للنور) يستضاء به، والله يعلم أن هذه حقيقة، وأنني ما نطقت سوى الصواب. وفي هذا البيت اقتباس من لامية كعب بن زهير المعروفة بالبُردَة، والتي مطلعها "إن الرسول لنور يستضاء به...".

7- الحسين مات غريبا بعيدا عن أهله منفردا ... روحه ظامئة (عطشى) وقلبه صاد(شديد العطش) ومقهورا (القهر، القتل، وهو للجسد والنفس)

8- الله يصلي على قبر الحسين، حين ضمّ جسد الحر، حليف الحرّ (حليف كل حرّ، مؤمن مناصر للحق ولآل البيت)، وربما المقصود بالحرّ الحرّ بن يزيد الرّياحي التميمي (61هـ/ 680م) الذي أرسله الحصين بن نمير في ألف فارس من القادسيّة لاعتراض الحسين في قصده للكوفة، فالتقى به. ولما أقبلت خيل الكوفة، تريد قتل الحسين وأصحابه، أبى الحرّ أن يكون فيهم، فانصرف إلى الحسين، فقاتل بين يديه حتى قُتِل.

9- وهو (الحسين) في الجنّة، يجاور غرفة النبي (محمد)، والوصي (علي)، والطيار (جعفر بن أبي طالب).

10- اذهب إلى لقاء ربك وجنّانه يا حسين، وقبرك في الأرض حيث يسكن جسدك، سيظل يسقى بالغيث (المطر الطيب النافع الذي فيه الرحمة والغوث) إلى يوم القيامة.

11- ولن تذهب وحدك إلى الجنّة، بل في فتية (في صحبة فتية) بذلوا معك أرواحهم في سبيل الله، وقد فارقوا (تركوا) الأهل والدور والمال... ليكونوا معك.

قطعة رقم (9)

وحسب ما سمعته سعدى بنت مالك الخزاعيّة، قال الجنّ: [الكامل]

1 يـا ابـن الشـهيد ويـا شـهيدا عمُّـهُ خيــرُ العمومــةِ جعفــرُ الطيّــارُ
2 عجبـاً لمصقـولٍ أصـابَـكَ حدُّهُ في الـوجـهِ منـكَ وقـدْ عـلاكَ غُبارُ

التخريج:

ابن شهراشوب، **مناقب آل أبي طالب**، 62/4.

الشرح:

1- يا حسين يا ابن الشهيد (علي). وعمك (جعفر الطيار) شهيد، وهو خير عمّ.

2- أعجب كيف استطاع السيف المصقول (الحاد) أن يصيبك بحده في وجهك، ليعلوك الغبار؟!

قطعة رقم (10)

عن داود الرَّقي قال: حدثتني جدتي أن الجنّ لما قُتل الحسين بكت عليه بهذه الأبيات: [مجزوء الكامل]

1 يـــا عـــينُ جـــودي بِـــالعِبَرْ وابكـــي فقَـــد حَـــقّ الخَبَـــرْ
2 ابكـــي بْـــنَ فاطِمَـــةَ الـــذي وَرَدَ الفُـــراتَ فَمـــا صَـــدَر
3 الجِـــنُ تَبكـــي شَـــجوَها لمـــا أتـــى مِنـــهُ الخَبَـــر
4 قُتِـــلَ الحُسَـــينُ وَرَهطُـــهُ تَعسًـــا لَـــذلِكَ مِـــن خَبَـــر
5 فَلَأَبكِيَنَّـــكَ حُرقَـــةً عِنـــدَ العِشـــاءِ وبِالسَّـــحَر
6 ولأبكيَنَّـكَ مـا جَـرى عِـرقٌ ومـا حَمَـلَ الشَّجَـر

التخريج: **ابن قولويه**، كامل الزيارات، **97-98**.

الشرح:

1- يحث عينه على البكاء، وعل ذرف الدموع بسخاء (العِبَر، الدموع)، وقد صحّ خبر مقتل الحسين.

2- يقول: ابكي يا عين على ابن فاطمة الذي ورد الفرات (جاءه شاربا) وما صدر عنه (وما رجع عنه)، (ذهب ولم يرجع).

3- ابكي يا عين، فإن الجنّ تبكي على الحزن شجوها (أي حزن روحها) منذ جاءها خبر مقتل الحسين.

4- لم يقتل الحسين وحده، بل ورهطه (جماعته معه) فما أتعس ذلك الخبر!

5- فعهد علي أن أبكيك يا حسين بحرقة (بألم وتفجّع) كل صبح ومساء (ليلا ونهارا) (السحر، ما يسبق الفجر، وهو آخر الليل، وبداية النهار. والعشاء، المساء - بداية الليل)

6- وسابكيك مادام في الحياة عرق (شريان) تجري فيه الدماء، ومادام في الوجود شجر يثمر.

قطعة رقم (11)

وقد ناحت الجنّ على مقتل الحسين وقالت: [مجزوء الكامل]

1 أبكـــي ابـــنَ فاطمـــةَ الـــذي مِـــنْ قَتْلِـــهِ شـــابَ الشَّـــعَرْ
2 ولِقَتلِـــــــــهِ زُلْـــــــــزِلتُمُ ولقتلِـــــهِ خســـــفَ القمـــــرْ
3 واحمـــــرّت آفـــــاقُ السّـــــماءِ مـــــن العَشِـــــيّةِ والسَّـــــحَر
4 وتغبّـــــرت شـــــمسُ الـــــبِلادِ بِهِـــــم وأظلَمَـــــتِ ا لكُـــــوَر
5 ذاكَ ابـــنُ فاطمـــةَ المصـــابُ بـــــهِ الخَلائِـــــقُ والبَشَـــــر
6 أورَثْـتَـنـــــا ذُلا بِـــــــهِ جُـدِعَ الأنـوفُ مـعَ الـغُـــرَر

التخريج:

ابن قولويه، **كامل الزيارات**، 97؛ ابن شهراشوب، **مناقب آل أبي طالب**، 63/4 (الأبيات 1-2).

الشرح:

1- إنما أبكي الحسين بن فاطمة الزهراء، الذي لمقتله شاب الشعر.

2. وبسبب قتله زلزلت الأرض {إذا زلزلت الأرض زلزالها}(سورة الزلزلة -1) وخسف القمر. (والزلزلة وخسف القمر من علامات يوم القيامة) وكأني به يريد أن يقول : (بموت الحسين اقتربت القيامة)

3- واكتست السماء بالحمرة: "علامة الحزن والغضب" طوال اليوم، من الصباح الى المساء. (ليلا ونهارا).

4- والسماء تغبّرت (اكفهرت وأظلمت حزنا) لموتهم. والكور (الشموس) . من الآية الكريمة { إذا الشمس كوّرتْ }. (سورة التكوير- الآية 1)

5- ذلك لأن القتيل هو الحسين بن فاطمة الزهراء، لأن بموته أصيب بالحزن كل الخلائق وكل البشر.

6- بمقتلك يا حسين أورثتنا ذلا، وكأنما جدعت انوفنا ذلا، وقصّت غررنا (الغرة، مقدمة شعر الرأس) . (وكانت العرب ترى في جدع الأنف، وحلق الغرر أكبر إذلال للرجال).

قطعة رقم (12)

ناحت الجنّ على الحسين تقول: [الرّجز]

1 يا ناقَتي لا تُذعَري مِن زَجـري وشَـمـّري قَبـلَ طُـلـوعِ الفَجـرِ

2 بِخَيرِ رُكبـانٍ وخَيرِ السـفـرِ حَتـّى تَحُلّـي بِكَـريـمِ القَـدرِ

3 بِماجِدِ الجَدِّ رَحيبِ الصّدرِ أتـى بِـهِ اللهُ لِـخيـرِ الأمـــرِ

ثَمَّةَ أبقاهُ بقاءَ الدَّهرِ

التخريج والقراءات:

الأبيات جميعا في ابن قولويه، **كامل الزيارات**، 96، وفي ابن نما، **مثير الأحزان**، 49 وينسبها إلى عبيد الله بن الحرّ الجعفي (ت.68هـ/ 687م)، وقراءة عجز الثاني عنده بكريم النّجر، وقراءة عجز الثالث أثابه الله بخير أمر، ومن الجدير بالملاحظة هنا أن هذه الأبيات هي جزء من مقطوعة عددها تسعة أبيات تُنسب للطرماح بن عدي بن حاتم الطائي، أخو حجر بن عدي رسول علي إلى معاوية، (قُتل عام 96هـ/ 714م على يدّ وكيع بن سود) قالها عندما تطوع ليرشد الحسين وأنصاره إلى الطريق المؤديّة إلى العراق[24] .

الشرح

1- يخاطب الناقة قائلا: لا تصابي بالذعر، من كثرة زجري لك (حثي لك على الإسراع) واستعدي (شمّري) للسفر قبل طلوع الفجر.

2- فالسفر سيكون مع خير الراكبين (الركبان) والمسافرين (السفر) ولتكوني مع كريم القدر (المكانة والمقام)

3- الحسين؛ وجده النبي الكريم الماجد. (صاحب المج والعزة). وهو الرحيب الصدر، الكريم النبيل (سعة الصدر كناية عن الصبر والحلم والكرم) . والذي جاء به الله (نبيا ورسولا) لنشر الإسلام (وذلك خير الأمر) .

[24] للتفاصيل انظر: العاملي، **أعيان الشيعة**، 327/36؛ أبو مخنف، **مقتل الحسين**، 45-46؛ الطبري، **تاريخ الرسل والملوك**، 405/5؛ ابن شهراشوب، **مناقب آل أبي طالب**، 96/4؛ ابن كثير، **البداية والنهاية**، 173/8.

قطعة رقم (13)

عن أبي ليلى الواسطي قال، سمعت الجنّ تبكي الحسين بن علي وتقول: [الكامل]

1 يـا عـينُ جـودي بالـدُّموعِ فَإنَّمـا يَبكـي الحَـزينُ بِحُرقَـةٍ وتَفَجُّـعِ
2
3 يـا عَـينُ ألهـاكِ الرُّقـادُ بِطيبـه مـن ذِكـرِ آلِ مُحمَّـدٍ وَتَوَجُّـعِ
باتَت ثَلاثًا بالصَّعيدِ جُسومُهُم بينَ الوُحوشِ وكُلُّهُم في مَصرَعِ

التخريج: ابن قولويه، **كامل الزيارات**، 95.

الشرح:

1- يحثّ عينه على البكاء وسكب الدّموع، لأنه حزين، والحزين يبكي بألم (حرقة) وحزن شديد وتلوّع (تفجّع).

2- هل ألهاك النّوم (الرقاد) في طيبه، عن ذكر آل محمد، والتوجع لموتهم .

3- وقد باتت أجسامهم ثلاثة أيام فوق التراب، وبين الوحوش وهم صرعى (قتلى)، يحتمل المعنى أن نقول: وكانوا والوحوش صرعى، هم صرعى (قتلى) والوحوش صرعهم الحزن لموتهم.

قطعة رقم (14)

وقالت الجنّ أيضا: [البسيط]

احمَـرَّتِ الأرضُ مِـن قَتـلِ الحُسـينِ كَمـا اخضَـرَّ عِنـدَ سُـقوطِ الجَونَـةِ العَلَـقُ
يـا وَيـلَ قاتِلـهِ يـا وَيـلَ قـاتِلـــهِ فَإنَّــهُ في سَــعيرِ النّــارِ يَـحـتَرِقُ

التخريج: ابن شهراشوب، **مناقب آل أبي طالب**، 63/4.

الشرح

1- احمرت الأرض ؛ حزنا وألما لمقتل الحسين، وكذلك، اخضرّ العلق (العشب الذي رعته الإبل أو البهائم فيبس) عند سقوط الشمس للمغيب (وقت مقتل الحسين) (الجونة، الشّمس)

2- العذاب الشديد (الويل) لقاتل الحسين، فإنه سيحترق بنار جهنم .

قطعة رقم (15)

وفي رواية أخرى أنه نادى مناد أو هتف هاتف ليلة قتل الحسين[25] حيث يقول: [الخفيف]

1 أيّهـــا القـــاتِلونَ جَهـــلا حُســـينًا أبشِـــروا بِالعَـــذابِ والتَّنكيـــلِ
2 كـلُّ أهـلِ السّـماءِ يَـدعو عَلَـيكُم مـــن نَبِـــيٍّ ومَـــلاكٍ وقَبيـــلِ
3 قـد لُعِنـتُم عَلـى لِسـانِ ابـنِ داودَ وموســـى وحامِـــلِ الإنجيـــلِ

التخريج والقراءات:

ابن شهراشوب، **مناقب آل أبي طالب**، 63/4؛ ابن قولويه، **كامل الزيارات**، 97، وقراءة عجز البيت الثالث: "وذي الروح حامل الإنجيل"؛ ابن الأثير، **الكامل في التّاريخ**، 90/4؛ ابن كثير، **البداية والنهاية**، 198/8، 201/8؛ الطبري، **تاريخ الرّسل والملوك**، 476/5؛ المفيد، **الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد**، 279 (الأبيات 1-3)؛ ابن طاووس، **اللهوف على قتلى الطّفوف**، 71 (الأبيات 1-3)؛ ابن حجر الهيثمي، **الصواعق المحرقة**، 191 (الأبيات 1-3)؛ ابن عساكر، **تاريخ مدينة دمشق**، 241/14، وقراءة صدر البيت الأوّل "أيها القاتلون ظلما حسينا"، وقراءة عجز الثاني "من نبيّ ومرسل وقتيل"، وقراءة عجز الثالث "وموسى وصاحب الإنجيل"؛ العسكري، **معالم المدرستَيْن**، 175/2.

الشرح:

1- يا من قتلتم الحسين، وأنتم تجهلون عواقب فعلتكم. (وجهلا : تعني كفرا كذلك). أبشركم بالعذاب والتنكيل، (أشد العذاب وأبشعه).

2- فكل من في السماء من أنبياء ورسل وملائكة يدعون عليكم (بالعذاب).

3- ومن جملة من يلعنكم من الأنبياء عليهم السلام: سيلمان بن داوود، وموسى، وعيسى.

[25] وتنسب هذه الأبيات للملائكة، للتفاصيل انظر: المجلسي، **بحار الأنوار**، 45/ 236.

قطعة رقم (16)

وهنالك رواية عن عبد الله بن حسان الكناني قال: بكت الجنّ على الحسن بن علي فقالت: [البسيط]

1 ماذا تقولون إذ قالَ النَّبِيُّ لَكُم ماذا فَعَلتُم وأنتُم آخرُ الأمَمِ

2 بِأهلِ بَيتي وإخواني ومَكرُمَتي مِن بينِ أسرى وقَتلى ضُرّجوا بِدَمِ

التخريج: **ابن قولويه**، كامل الزيارات، **95**.

الشرح:

1- بماذا ستجيبون النبي إذا سألكم يوم القيامة، ماذا فعلتم يا آخر الأمم (يا أمتي).

2- بآل بيتي، وإخواني ومكرمتي (أهل كرامتي)، وقد تركتموهم بين أسير وقتيل مضرّج (ملطخ) بدمه.

قطعة رقم (17)

وسمع هاتف يجيب عمر بن سعد بن أبي وقاص لما قال شعرا يذكر فيه تردده عن مقتل الحسين: [الطويل]

1 ألا أيُّها النَّغلُ الذي خابَ سَعيُهُ وراحَ مِن الدُّنيا بِبَخِسَةِ عَينِ

2 سَتَصلى جَحيما لَيسَ يُطفي لَهيبُها وسَعيُكَ في دونِ الرِّجالِ بِشَينِ

3 إذا أنتَ قاتَلتَ الحُسينَ بنَ فاطِمٍ وأنتَ تراهُ أشرفَ الثَّقلينِ

4 فلا تَحسَبَنَّ الرَّيَّ يا أخسَرَ الوَرى تَفوزُ بِهِ مِنْ بَعدِ قَتلِ حُسينِ

التخريج: **أبو مخنف**، مقتل الحسين، **51**.

الشرح:

1- يا ابن الزانية (النغل : وهو ابن الزانية) الذي خاب عمله وتدبيره (سعيه)، ولم يأخذ من الدنيا سوى الخسة والأمر الحقير (خسة عين، ما تزدريه العين لضآلته).

2- مصيرك أن تعذب بنار جهنم التي لا تنطفئ أبدا. لأنك أتيت بالعمل الشين (السيّئ).

3- إذا قاتلت الحسين وهو أشرف الخلق من الإنس والجنّ (الثَّقلان، الإنس والجنّ).

4- فإذا قتلت الحسين، فلن تنال ولاية الريّ أبدا بعدها. يُشار إلى أن والي الكوفة عبيد الله ابن زياد (ت. 686م) لما جمع جيشه لحرب الحسين في كربلاء استدعى عمر بن سعد (ت. 686م) وانتدبه لمقاتلة الحسين، وكتب له كتابا بولاية الريّ، تردد عمر بن سعد أولا في قبول الأمر لكنّه رأى أنه إذا لم يوافق سيخسر حكومة الريّ[26]، وأنشد في هذا:

أأتركُ مُلكَ الريّ والريّ منيّتي أو أصبحُ مأثوما بقتل الحسينِ
وفي قتلهِ النّار التي ليس دونَها حجابٌ ولكن لي في الريّ قرّة عينِ

قطعة رقم (18)

وقالت الجنّ في الحسين: [الرَّمَل]

لِمَنِ الأبياتُ بالطّفِّ على كُرهٍ بُنينَهْ تِلكَ أبياتُ الحُسَينِ يَتَجاوَبْنَ الرَّنينَهْ

التخريج: **ابن قولويه**، كامل الزيارات، **95**.

الشرح:

1- يتساءل: لمن هذه الأبيات من الشعر تتردد على المسامع؟ ويجيب: إنها أبيات الحسين تتردد وتتجاوب في الرنين، (الرنين: كلمة تستعمل للتفجع).

(الهاء في بنينه – والرّنينه : زائدة، وتسمى هاء النُّدبة و التّفجع، وتستخدم للدلالة على شدة التّفجع والألم)

[26] للتفاصيل انظر: التستري، الخصائص الحسينيّة، 71.

الفهارس

فهرس الشعر حسب القوافي

رقم القطعة	عدد الأبيات	الوزن	مطلع البيت والقافية
1	6	مخلّع البسيط	أبكي.... بالدماءِ
2	6	الوافر	أتَرجو....الحسابِ
3	7	الهزَج	نساء....الهاشميّات
4	2	الكامل	لا بدّ.... ملطّخ
5	2	المتقارب	أيا عين.... السيّدِ
6	2	الوافر	ألا يا عين.... بَعدي
7	5	مجزوء الكامل	مسَح.... الخدود
8	11	البسيط	والله.... منحورا
9	2	الكامل	يا ابن.... الطيّارُ
10	6	مجزوء الكامل	يا عينُ.... الخبرْ
11	6	مجزوء الكامل	ابكي ابن.... الشَّعْر
12	3	الرّجَز	يا ناقتي.... الفجر
13	3	الكامل	يا عين .... وتفجّعِ
14	2	البسيط	احمرّت.... العَلَق
15	3	الخفيف	أيّها لقاتلون....والتّنكيلِ
16	2	البسيط	ماذا تفعلون.... الأُمَم
17	4	الطويل	ألا أيّها.... عَيْنِ
18	1	الرَّمل	لِمَن الأبيات....الرَّتينَة

فهرس الأعلام الواردة في الشعر

الاسم	رقم القطعة/ البيت
أحمد	2/3
جعفر[الطيّار]	1/9
الحسين	1/4، 6/8 ،8/8، 2/10، 4/10، 1/11، 1/14، 1/15، 3/17، 4/17، 1/18
[ابن] داود	3/15
الرسول	1/7، 9/8
الطيّار[جعفر بن أبي طالب]	9/8
فاطمة	1/4
[آل] محمد	1/13
المصطفى[النبي]	2/3
موسى	3/15
النبي[محمد]	1/7، 1/16
الوصي [علي بن أبي طالب]	9/8

فهرس الأعلام الجغرافية الواردة في الشعر

الموقع الجغرافي	رقم القطعة/ البيت
الطّفّ	2/5، 1/18
الفرات	2/10
كربلاء	1/1

ببليوغرافيا

- أبـو العلي القـالي. **الأمـالي**. تحقيـق قسـم الدراسـات الإسـلامية مؤسسـة البعثـة. قـم: دار الثقافة للنشر، 1993/1414.
- ابن الأثير، عزّ الدين أبو الحسن علي بن محمد الجزري. **الكامل في التاريخ**. بيروت: دار صادر، 1967/1387.
- ابن حجر الهيثمي، أحمد. **الصواعق المحرقة في الردّ على أهل البدع والزندقة**. الطبعة الثانية، القاهرة: مكتبة القاهرة، 1996.
- ابن شَهْراشوب، رشيد الدين محمد. **مناقب آل أبي طالب**. قمّ: مؤسسة العلامة للنشر، 1959.
- ابن طاووس، رضي الدين علي بن موسى بن محمد. **مقتل الحسين، أو اللهوف على قتلى الطّفوف**. النّجف: المكتبة الحيدريّة، د.ت.
- ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن. **تاريخ مدينة دمشق**. تحقيق محبّ الدّين أبي سعيد عمر بن غرامة العمروي. بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر، 1995.
- ابن قُولَوَيْه، أبو القاسم جعفر بن محمد. **كامل الزيارات**. تحقيق الحسين الأميني التّبريزي. النجف: الدار المرتضويّة، 1937.
- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن غمر القرشي الدمشقي. **البداية والنّهاية**. بيروت: مكتبة المعارف، 1386/ 1930.
- ابن نما، نجم الدين جعفر بن محمد. **مثير الأحزان**. قمّ: مدرسة الإمام المهدي، 1406/ 1985.
- أبو العلاء المعري. **رسالة الغفران**. قدّم له وشرحه د. مفيد قميحة. بيروت: منشورات دار ومكتبة الهلال، 1988.
- أبو مِخْنَف، لوط بن يحيى بن سعيد الأزدي. **مقتل الحسين ومصرع أهل بيته وأصحابه بكربلاء**. النّجف: المطبعة الحيدريّة، 1347/ 1928.

- التُّستري، جعفر. **الخصائص الحسينيّة**. بيروت: دار الكتاب الإسلامي، د.ت.
- الثّعالبي، أبو منصور عبد الملك، **ثمار القلوب في المضاف والمنسوب**. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة: دار المعارف، 1965.
- الجاحظ، أبو عثمان بن بحر. **الحيوان**. تحقيق عبد السلام محمد هارون، الطبعة الثالثة، بيروت: دار إحياء التراث، 1969.
- الحوت، محمود سليم. **في طريق الميثولوجيا عند العرب**. الطبعة الثالثة، بيروت: دار النهار للنشر، 1983.
- الخنساء، تُماضر بنت عمرو. **ديوان الخنساء**. بيروت: دار بيروت للطباعة والنشر، 1986،
- الدَّميري، كمال الدين محمد بن موسى بن عيسى. **حياة الحيوان الكبرى**. تحقيق أحمد حسن بسبح، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1994.
- الذّهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان. **سِيَر أعلام النبلاء**. تحقيق خيري سعيد. القاهرة: المكتبة التوفيقيّة، د.ت.
- سبط ابن الجوزي، يوسف بن فرغلي بن عبد الله البغدادي. **تذكرة الخواص المعروف بِـ "تذكرة خواص الأمّة في خصائص الأئمة"**. النّجف: المطبعة الحيدريّة، 1964/1383.
- السيدابي، محمد علي أحمد. **حقيقة الجنّ والشياطين**. الخرطوم: دار الحارث، 1987.
- شمس الدين، مهدي. **واقعة كربلاء في الوجدان الشعبي**. الطبعة الثالثة، بيروت: المؤسسة الدولية للدراسات والنشر،2000.
- الصّدوق، محمد بن علي بن الحسين بن بابويه. **الأمالي**. الطبعة الرابعة، قمّ: المكتبة الإسلاميّة، 1983/1405.
- الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد. **المعجم الكبير**. الطبعة الثانية، تحقيق حمدي عبد المجيد السّلفي، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 2002.
- الطّبري، أبو جعفر محمد بن جرير. **تاريخ الرّسل والملوك**. تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، القاهرة: دار المعارف، 1960.

- **الطّوسي**، أبو جعفر محمد بن الحسن. **أمالي الشيخ الطوسي**. تحقيق محمد صادق بحر العلوم. النّجف: مطبعة النّعمان،1964/1384.
- العاملي، محسن الأمين. **أعيان الشيعة**. بيروت: مطبعة الإنصاف،د.ت.
- عبد الباقي، فؤاد. (مُعدّ) **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**. بيروت: مطابع الشعب، 1378/ 1958.
- عثامنة، خليل. "الجنّ: جيران لا نراهم". **الكرمل- أبحاث في اللّغة والأدب** 8، (1987)، 83-122.
- العسكري، مرتضى. **معالم المدرسّتَين**. الطبعة الخامسة، القاهرة: مكتبة مدبولي، 1993.
- العشّاش، الطيّب. (مُعِدّ) **ديوان أشعار التشيّع**. بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1997.
- الفتّال، محمد بن الحسن. **روضة الواعظين وبصيرة المُتعظين**. قمّ: دار الرضيّ للنشر، 1966.
- قنازع، جورج. "كربلاء في الأدب الشيعي". **الكرمل- أبحاث في اللّغة والأدب** 13، (1992)، 179-194.
- القندوزي، سليمان بن إبراهيم البلخي. **ينابيع المودّة**. بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، د.ت.
- الكنجي، أبو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد القرشي. **كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب**. الطبعة الثانية، تحقيق محمد الهادي الأميني، النجف: المطبعة الحيدرية، 1970.
- المجلسي، محمد باقر. **بحار الأنوار**. بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1983.
- محدثي، جواد. **موسوعة عاشوراء**. ترجمه عن الفارسية خليل زامل العصامي، بيروت: دار الرسول الأكرم ودار المحجة البيضاء، 1997.
- مسعود، ميخائيل. **الأساطير والمعتقدات العربيّة قبل الإسلام**. بيروت: دار العلم للملايين، 1994.

- المطّهّري، مرتضى. **الملحمة الحسينيّة**. بيروت: الدار الإسلاميّة، 1990/1410.
- المفيد، محمد بن محمد بن النعمان بن المعلم أبو عبد الله العُكْبري البغدادي. **الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد**. الطبعة الثانية، النّجف: المطبعة الحيدريّة، 1975/1392.
- نعمة، نهاد توفيق. **الجنّ في الأدب العربيّ**. صيدا: المطبعة المخلصيّة، 1961.

- Goldziher, I,. "Die ginnen der Dichter", *ZDMG* 45 (1891),PP. 686-690.
- Kohlberg, E,. "Wasi" *The Encyclopaedia of Islam*, New Edition, (1960) Vol. II, pp.161-162.
- Rubin, U., "Prophets and Progenitors in the Early Shi'a Tradition", *Jerusalem Studies in Arabic and Islam*,1(1979),PP. 41-65.
- Sindawi, K., (2011)."Between al-Jinn and Shi'a Imams" in *Festschrift in Honour of Professor George Kanazi*.ed. Ali Hussien, Leiden: E. J. Brill, (Forthcoming).